

عنوان الخطبة	الجود في رمضان
عناصر الخطبة	١/ عظم جود النبي في رمضان ٢/ من فضل الصدقة ٣/ حث القرآن على الصدقة ٤/ من صور النفقة في سبيل الله
الشيخ	سليمان الحري
عدد الصفحات	٨

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى هَجِهِ وَافْتَقَى أَثَرَهُ  
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-؛ (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ) [البقرة: ٢٢٣].

مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ: وَصَفَ الصَّحَابَةُ عِبَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
 فِي رَمَضَانَ، وَذَكَرُوا هَدْيَهُ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَصَفُوا عِبَادَةَ مِنَ الْعِبَادَاتِ بِوَصْفٍ  
 عَجِيبٍ وَغَرِيبٍ، وَهِيَ عِبَادَةُ الصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ، فَعَلَى مَا عُرِفَ عَنْهُ -  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي جَمِيعِ السَّنَةِ مِنَ الْبَدَلِ وَالسَّحَاءِ وَالكَرَمِ، إِلَّا أَنَّهُمْ  
 وَجَدُوهُ فِي رَمَضَانَ أُنْدَى كَفًّا وَأَعْظَمَ بَدَلًا؛ وَهَذَا وَصْفُوهُ بِأَنَّهُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ  
 مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ كَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ)، وَهَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَمِنْ  
 أَحْصَاهِ الْجُودُ وَالْبَدَلُ.

بَلْ إِنَّ الصَّدَقَةَ دَلِيلٌ عَلَى إِيْمَانِ الْعَبْدِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَمَا  
 فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: "وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ"، إِنَّهَا رِقَّةُ الْقَلْبِ وَالرَّحْمَةُ الْفَيَاضَةُ الَّتِي  
 تَدْفَعُ الْمُسْلِمَ لِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ، وَإِعَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَمُعَاوَنَةِ الْمُحْتَاجِ، وَالْبِرِّ  
 بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَالْعَطْفِ عَلَى الْأَرَامِلِ، وَمَسْحِ دُمُوعِ الْيَتَامَى،  
 وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَإِدْحَالِ السُّرُورِ عَلَى نَفُوسِهِمْ، قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّ



الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَهُمْ  
أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨].

أَيُّ حَافِزٍ لِلصَّدَقَةِ أَوْقَعَ وَأَعَمَّقَ مِنْ شُعُورِ الْمُعْطِي بِأَنَّهُ يُقْرَضُ الْعَنِيَّ  
الْحَمِيدَ؟! وَأَنَّهُ يَتَعَامَلُ مَعَ مَالِكِ الْمُلْكِ، وَأَنَّ مَا يُنْفِقُهُ فَاللَّهُ يُخْلِفُهُ  
وَيُضَاعِفُهُ، وَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ كُفْلُهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ؟! قَالَ -تَعَالَى-: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ  
شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [سبأ: ٣٩]، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: "يُخْلِفُ  
عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْبَدَلِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ"، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَمَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ  
الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا،  
وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا".

وَالصَّدَقَةُ كَقَارَةِ لِلدُّنُوبِ وَالْحَطَايَا، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ- فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:  
"فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ  
وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ وَالتَّهْيِئَةُ"، إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاشْتَدَّ الْكَرْبُ،



وَدَنَّتِ الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ؛ فَإِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ يَتَفَيَّوْنَ ظِلَّ صَدَقَاتِهِمْ، كَمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ"، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ".

مِنْ فَضْلِ الصَّدَقَةِ: أَنَّهَا تُرَبِّي لِصَاحِبِهَا حَتَّى تَكُونَ كَالجَبَلِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ مَرَّةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ".

وَمِنْ فَضْلِهَا: أَنَّهَا تُطْفِئُ الحَطِيبَةَ وَعَضَبَ الرَّبِّ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ مُعَاذِ الطَّوِيلِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الحَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الحَطِيبَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ".

وَفِي الصَّدَقَةِ إِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَى المَسَاكِينِ، وَمِنْ آثَارِهَا العَجِيبَةِ فِي الدُّنْيَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ:



"بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَارْتُدُّ فِيهَا ثُلُثُهُ".

تُحَارُّ الْمُسْلِمِينَ الْبَادِلُونَ، أَيَادِيهِمْ مَشْهُودَةٌ وَمَذْكُورَةٌ، صَفَقَاتُهُمْ مَعَ اللَّهِ رَاحَةٌ وَعَظِيمَةٌ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ الْبَلَاءَ، وَتُكَفِّرُ السَّيِّئَاتِ، وَتُزَيِّنُ الْقَلْبَ بِالْإِيمَانِ لِمَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ فِي نَفَقَتِهِ.

إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ لِنُصُوصِ الْقُرْآنِ لَيَجِدُ مِمَّا تِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا الْأَمْرُ بِالصَّدَقَةِ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا، بَلْ وَيَتَنَوَّعُ الْحَثُّ عَلَيْهَا، فَمَرَّةً بِالْأَمْرِ بِهَا، وَمَرَّةً بِذِكْرِ



أَجْرَهَا: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٦١], (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة: ٢٤٥], وَمَرَّةً يَحْتِثُ عَلَيْهَا وَيَذُمُّ الَّذِينَ لَا يَبْذُلُونَ وَلَا يَنْفِقُونَ؛ كَمَا فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٦٨].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَعْوَانِهِ، أَمَّا بَعْدُ:

مَعَشَرَ الْإِحْوَةِ: إِنَّ مِنَ التَّوْفِيقِ أَنْ يَتَكَفَّلَ الْمُسْلِمَ بِتَفَقَّاتٍ مُعَلِّمِي الْقُرْآنِ، أَوْ بِعَمَارَةِ دُورٍ لَهُ، أَوْ بِنِيبَاءِ الْمَسَاجِدِ، أَوْ بِسَدَادِ الدُّيُونِ، أَوْ بِدَفْعِ الدِّيَةِ وَقَلِّ الرِّقَبَةِ، أَوْ بِالتَّكْفُلِ بِعِلَاجِ الْمَرْضَى، أَوْ بِدَفْعِ إِجَارِ الْبُيُوتِ، أَوْ بِسَدَادِ دِيُونِ الْمَسَاجِينِ، أَوْ تَرْوِيجِ الْأَيَامَى، وَنَحْوَهَا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

وَلْيَعْلَمَ الْبَاذِلُ أَنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ تَلْهَجُ مِنْ وَرَائِهِ بِالِدَعَاءِ لَهُ، فَهُمْ يَحُوطُونَهُ بِدُعَائِهِمْ وَشَفَاعَتِهِمْ، الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، وَالْمَرَأَةُ وَالرَّجُلُ، مَنْ يَعْرِفُكَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُكَ، فَهَنِيئًا لِكُلِّ مَنْ سَحَّرَ مَالَهُ لِلْخَيْرِ، هَنِيئًا لِمَنْ بَدَّلَ هَذَا الْمَحْبُوبَ



وَجَاهِدَ نَفْسَهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ فَرْحَهُ بِأَجْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ فَرْحِهِ بِجَمْعِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَوِضُهُ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ مِنْ عَوِضِهِ فِي الدُّنْيَا.

وَيُعْلَمُ أَنَّ الصَّدَقَةَ كُلَّ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَاجْتَهِدُوا فِي الْخَيْرِ وَتَلَمَّسُوا الْمُحْتَاجِينَ؛ فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يُدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ، وَإِنَّ الْفِتْنَةَ تُدْفَعُ بِالنَّفَقَةِ.

ابْحَثْ عَنْ جَارِكَ الْفَقِيرِ عِنْدَ دُكَّانِ حَارَتِكَ، وَسَتَعْلَمُ أَنَّهُ عَجَزَ عَنْ تَسْهِيدِ مَا عَلَيْهِ، ابْحَثْ عَنْهُ فِي أُجْرَةِ سَكْنِهِ، ابْحَثْ عَنْهُ عِنْدَ غَرِيمٍ يُلَاحِظُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَدْ نَعَّصَ عَلَيْهِ عَيْشَتَهُ؛ فَدَعْوَةٌ صَادِقَةٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَنْ نَلَمَّ الشَّعَثَ، وَنَسَدَّ الْحَاجَةَ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتُدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَالْعَبْدُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

مَعَشَرَ الْإِحْوَةِ: هَذِهِ عَشْرَتُكُمْ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ قَدْ آذَنْتَ بِالرَّحِيلِ، فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ رَبِّكُمْ؛ فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ، وَالْأَعْمَالُ مُعْظَمَةٌ، وَالنُّفُوسُ مُقْبِلَةٌ، وَالشَّيَاطِينُ مُصَفَّدَةٌ، فَاسْتَغْلُوا الشَّهْرَ وَلَا تَكْسَلُوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

